مكتبة مرير
كافة مناقشة
كلية التربية الاساسية

أعلام الشعر العباسي (أبو الطيب المتنبي)

لم يحظ شاعر من الشعراء العرب بالعناية والدراسة قديما وحديثا بقدر ماحظي به أبو الطيب المتنبي،ولعل شهرته في مملكة الشعر جاءت من جودة نظمه الذي يسحر القارئ،فضلا عن "أنه ينطق عن خواطر الناس" كما قال القاضي الفاضل.

سيرته:

أبو الطيب أحمد بن الحسين بن مرة بن عبدالجبار الجعفي الكندي أوالكوفي من أصل عربي قحطاني خالص النسب أبا وأما.
ولد سنة ٣٠٣هـ في حي كندة بالكوفة ، وهو حي نزله المهاجرون من العرب الذين نزلوا أيام الفتوح، وهم من أصل يماني، نشأ فقيرا، عمل أبوه بالسقاية، وكان يسمى عيدانا، فقد هذا الأب ، تولت رعايته جدته لأمه وهي عربية همدانية.
كان المتنبي: كبير النفس، بعيد الهمة، ناقما على الذين حكموا ديار العرب من غير أهلها، ثائرا في نفسه عليهم.

مسألة نبوته:

تختلف الأخبار في مسألة نبوته، وادعائه بعض المعجزات، وتشبيه نفسه بالأنبياء، إذ يقول:

مامقامي بأرضِ نخلة إلاّ ---- كمقامِ المسيح بين اليهـود
أنا في أمة تداركها اللـــه ----- غريب كصالح في ثمـود

في البيتين لا نجد إدعاء النبوة بل مجرد تشبيه، ولعل لقب "المتنبي" جاء من خصومه وحاسديه، وبقي مشهورا به، نافياً عن نفسه هذه التهمة، أما من ذهب أنه من" النبوة والنباوة " أي المرتفع، ولهذا الرأي شيء من الصحة في كونه كان معجبا بشجاعته وأدبه وآرائه التي ألقته في السجن وترفعه عن المبتذل ولم يعجبه هذا الحال وعبر عن حاله، وواقعه المرير، فنظم ميميته المشهورة، يقول في مطلعها:

فؤاد ما تسليه المــدام وعمر مثل ماتهب اللئـــام
ودهر ناسه ناس صغار وإن كانت لهم جثث ضخـام

إلتجأ الى أبي العشائر الحمداني والي انطاكية ومدحه بقصيدتين وثماني مقطوعات، والذي قدمه لسيف الدولة الحمداني سنة ٣٣٧للهجرة عندما قدم إلى انطاكية، فأعجب بشعره واصطحبه الى حلب، لإيمانه بشاعريته الممتازة وعبقريته الفذة، ووجد المتنبي في هذا الأمير العربي تجسيدا لأماله وأحلامه، فأقام في رحابه معززا مكرما لأكثر من تسعة أعوام، خصه ب٣٨ قصيدةو ٤١ مقطوعة، وفاز بجوائزه السنية التي لم يفز بها شاعر آخر .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

كان مجلس سيف الدولة محفلا علميا وأدبيا ضم خيرة أرباب القلم أمثال أبي فراس الحمداني ،وأبي الفرج الببغاء والوأواء الدمشقي، والخالديين، والسري الرفاء، وابن خالويه، والأصبهاني صاحب الأغاني، وغيرهم الكثير.

وفي خضم هذا المحفل الكبير احتل المتنبي الصدارة ،وحمل لواء الإمارة في الشعر، فشق ذلك على الأدباء فحسدوه، وناصبوا له العداء، ولما أحس بضعف مكانته رحل الى دمشق بقلب جريح ومنها ارتحل الى الفسطاط، وحل في دار الإمارة وما كاد أن يرى كافورا حتى اشمأزت نفسه وظهرت بوادرها في مقدمة قصيدته الأولى التي مدح بها هذا الأمير:

كفى بك داء أن ترى الموت شافيا وحسب المنايا أن يكن أمانيا
تمنيتها لما تمنيت أن تـــرى صديقا فأعيا أو عدوا مداجيا

طمح المتنبي في ولاية عند كافور الاخشيدي،لكن كافور لم يحقق مطالبه، فضاقت به مصر وحاول مغادرتها واستأذن كافور فلم يسمح له بذلك ووضع عليه الرصد، لأنه يعلم أن وراء ذلك هجاء حادا، ومع هذا هرب المتنبي في ليلة عيد النحر ٣٥٠للهجرة راجعا الى الكوفة، فقال قصيدته المشهورة التي حملت السخط والكره لكافور مطلعها:

عيد بأية حال عدت ياعيد بما مضى أم بأمر فيك تجديد
أما الأحبة فالبيداء دونهم فليت دونك بيدا دونها بيـــد

وصل الكوفة منزله الأول ٣٥١للهجرة وأقام فيها، ثم زار بغداد بعد ان تقاسم الأعاجم المكاسب، كان ذلك في زمن معز الدولة البويهي ووزيره الحسن بن محمد المعروف بالمهلبي الذي نقم على المتنبي لأنه لم يمدحه، فحرض الشعراء الهجائين على المتنبي أمثال: ابن حجاج وابن لنكك البصري وغيرهم لكن المتنبي لم يكترث لهم وقال في ذلك:

وإذا أتتك مذمتي من ناقص فهي الشهادة لي بأني كامل

عاد إلى الكوفة حتى جاءه رسول من سيف الدولة ٣٥٢للهجرة ومعه هدية يطلب منه العودة الى حلب، فقبل الهدية ومدحه بقصيدة دعاه فيها الى الانقضاض على حكام بغدادالمستعجمين.

ووصله كتاب في أواخر ٣٥٣للهجرة من ابن العميد يدعوه لزيارة أرجان، فارتحل اليها ووجد تكريما بالغا، ومدحه بأربع قصائد، طمح الصاحب بن عباد بزيارة المتنبي ومدحه، لكن المتنبي لم يجبه، فكان سبب عداوة الصاحب له والطعن فيه، وألف في ذلك رسالة بعنوان "الكشف عن مساوئ شعر المتنبي" ودعاه عضد الدولة الى شيراز فلبى النداء ولقي حفاوة كبيرة ومالا وافرا، ونظم في مدحه ثماني قصائد، ثم استأذن بالعودة الى العراق فأذن له، فسار بمواكبه وأحماله إلى الاهواز ثم واسط وفي طريقه إلى بغداد خرج عليه فاتك بن أبي جهل الأسدي وهو ابن أخت ضبة الكلابي القرمطي